بالمرسون والدروز

حضرة السير
لقد تلقيت مراسلتك رقم 39 بتاريخ 22 أيار، والتي تفيد بالمشاعر الصادقة التي يكنها الدروز لبريطانيا العظمى، ورغبتهم بأن يكون لهم بعض العلاقات مع الحكومة البريطانية.

وعليّ أن أعلمك أن تقوم بإبلاغ الدروز أن الحكومة البريطانية ستقوم بكل سرور بإرساء صلات ونظام من التواصل مع الدروز، كما تمنى الزعماء الدروز. وقد كان واضحًا جدًا أن أسس هذه العلاقات يجب أن تكون، ولا يجب أن تتداخل، أو تضعف نظام التواصل والعلاقات بين الدروز وسيدهم السلطان؛ لكن، وعلى العكس، فإن الغاية ونية الحكومة البريطانية يجب أن تتمحور حول وجوب قيام المملكة البريطانية باستخدام علاقتها الجيدة مع القسطنطينية من أجل خدمة الدروز بالشكل الأفضل، ولكي تعمل الحكومة البريطانية على منع قيام أية خلافات بين الدروز والسلطان، والتي يمكن لها أن تضعف الصلات التي يجب أن تحكم العلاقة بين السيد [التركي] ورعاياه.

إن حكومة جلالته معجبة برغبة الدروز بإقامة نظامًا جيدًا للتربية يستفيد منه أولادهم. إن حكومة جلالته ستأخذ هذا التمني الدرزي بعين الاعتبار وستحاول أن تكون مفيدة للدروز فيما خصّ هذه المسألة، وإن حكومة جلالته ستقوم بالتواصل فيما بعد مع الدروز حول هذه المسألة من خلالك. وهنا أتمنى عليكم أن تحددوا لا سيما في المرحلة الأولى إذا ما كان من المهمّ أن يتم أرسال بعض الأساتذة المؤهلين من إنكلترا، وسيقوم الدروز بإيجاد التمويل والدعم اللازمين.

كما أن حكومة جلالته ستكون سعيدة في تشجيع التبادل التجاري بين إنكلترا والمنطقة الدرزية؛ وهس ستكون أيضًا مسرورة لمعرفة إذا ما كنتم أنتم، أو الدروز أنفسهم، قادرون على اقتراح أية خطوة يمكن أن تكون مفيدة من أجل مواكبة هذه الرؤية ..."

ف. و. 78\454، بالمرسون إلى روز، 15 تموز 1841